مجلة دجلة • المجلد (٨) ،العدد (خاص)، (ايار٢٠٢٥)
عدد خاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي المدمج للعلوم الإنسانية والاجتماعية – (كلية دجلة الجامعة)
ISSN: 2222-6583

التنمية المستدامة في ضوء تصور النظرية الخضراء

م.م. شيماء زامل قاسم[١]، م.م. مرتضى مزعل كباشي[٢]
[١]قسم الاعلام، كلية دجلة الجامعة، بغداد، العراق
shima.zamil@duc.edu.iq
mortada.mozaal1201b@copolicy.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

تناولت الدراسة ماهية التنمية المستدامة و مفهوم النظرية الخضراء في الاختصاص السياسي وركزت على التوظيف الايديولوجي للتنمية المستدامة في النظرية الخضراء , على مستوى الفرد, ومستوى المجتمع, والاقتصاد و الدولة, وايضاً المؤسسات الرسمية وغير الرسمية, في اطار مفهوم التخضير, القائم على الاهداف و المرتكزات في النظرية السياسية الخضراء, اذ تصبح سلوكيات الافراد والمجتمعات والحكومات اكثر خضرة, وذلك من خلال الشعور بالمسؤولية, القائمة على الاخلاق البيئية الخضراء و الذي ينتج التحول الفكري, من فكر لا يكترث إلى البيئة و اهميتها إلى فكر قائم على أحترام الطبيعة الخضراء , ضمن مفهوم القيمة الجوهرية للطبيعة الخضراء .

المشكلة : ان بروز المشاكل البيئية وتعاظم خطرها من قلة الموارد الطبيعية و عدم القدرة على تجديدها للاجيال القادمة والضغوط المستمرة و محاولة الحفاظ تجعلنا نطرح المشكلة وهي باي طريقة سياسية يمكن ان نحقق عالماً اكثر خضرة

الفرضية : لا شي افضل من ثورة شاملة في الوعي لدعم انظمة الحياة في كوكبنا كاتفاق معياري لتحقيق القيم الاجتماعية والسياسية الخضراء والسياسات البيئية.

الهيكلية : يتكون البحث من ثلاث محاور تناول المحور الاول مفهوم التنمية المستدامة و المحور الثاني مفهوم النظرية الخضراء وفي المحور الثالث تناول اهداف النظرية الخضراء وتطبيقها العملي من اجل التنمية المستدامة

المنهجية : اتبع المنهج التاريخي و المنهج المقارن و المنهج التحليلي في كتابة البحث .

المقدمة

إن التنمية المستدامة في ضوء النظرية الخضراء لا تعني مجرد الحفاظ على البيئة فحسب، بل تمتد لتشمل تعزيز العدالة الاجتماعية و تحقيق التكافؤ بين مختلف الشعوب والدول، خاصة تلك التي تعاني من الفقر و الحرمان. فالنمو الأخضر يهدف إلى إحداث تغيير عميق في الأنظمة الاقتصادية

مجلة دجلة • المجلد (٨) ،العدد (خاص)، (ايار٢٠٢٥)
عدد خاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي المدمج للعلوم الإنسانية والاجتماعية – (كلية دجلة الجامعة)
ISSN: 2222-6583

والاجتماعية، بحيث لا يُنظر إلى البيئة كمصدر للموارد فقط، بل كعنصر أساسي في استدامة الحياة والرفاه.

وفي نهاية المطاف، فإن التنمية المستدامة تُمثل التحدي الأكبر أمام البشرية في عصرنا الحالي، حيث نعيش في عالم مترابط تزداد فيه التحديات البيئية من التغير المناخي و فقدان التنوع البيولوجي، وعلينا أن نكون مبدعين و متحمسين لتحقيق نمو اقتصادي لا يُهدد استدامة كوكب الأرض. من خلال التعاون العالمي، والتفكير المستقبلي، و الالتزام بالقيم البيئية، يمكننا بناء مجتمع مستدام يتسم بـــــ التنمية المتوازنة التي تلبي احتياجات الإنسان دون الإضرار بالبيئة أو تهديد الموارد للأجيال القادمة.

المحور الاول : التعريف بالتنمية المستدامة

اولاً: ماهية التنمية المستدامة

ان من الشائع ظهور مفهوم التنمية المستدامة كان اول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام ١٩٨٧، حيث عرفت التنمية: بأنها تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المستقبلية في تلبية حاجاتهم وكمصطلح دقيق لم يكن معروف لدى اكثرية البشر قبل مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية قمة الأرض الذي انعقد في ريو دي جانيرو في عام ١٩٩٢، حيث أضفى على مفهوم التنمية المستدامة طابع الشرعية وعلى المستوى الدولي، وتم ربط البيئة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية [i]. التنمية المستدامة هي مجموعة السياسات والإجراءات التي تتخذ للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل، باستخدام التكنولوجيا المناسبة للبيئة، لتحقيق التوازن بين بناء الموارد الطبيعية وهدم الانسان لها. في ظل سياة محلية وعالمية للمحافظة على هذا التوازن،وقد عرف تقرير برونتلاند الذي أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية (١٩٨٧) بأن التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر، دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التالية على اشباع احتياجاتها. وتعرف ايضاً بنها تنمية تفاعلية حركية تأخذ على عاتقها تحقيق المواءمة بين أركانها الثلاث: البشر والموارد البيئية والتنمية الاقتصادية ،تعريف محمد كامل الشرقاوي هي العملية التي تهدف إلى تحقيق الحد الأعلى من الكفاءة الاقتصادية للنشاط الانساني، ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة، وقدرة الأنساق الحيوية الطبيعية على استعابه والحرص على احتياجات الأجيال القادمة [ii].

المحور الثاني

اولا: التعريف بالنظرية السياسية الخضراء

النظرية لغة, ففي اللغة العربية مشتقة من كلمة **النظر** في معنى "**التكهن**" والنظر بمعنى الحكم بين القوم, وتأتي بمعنى "**الإعانة**", وكذلك بمعنى **التدبر** و**التفكر** في الامر[iii]. **اما اصطلاحاً** بأنها" هي مجموعة

مجلة دجلة • المجلد (٨) ،العدد (خاص)، (ايار٢٠٢٥)
عدد خاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي المدمج للعلوم الإنسانية والاجتماعية – (كلية دجلة الجامعة)
ISSN: 2222-6583

من الفروض متسقة فيما بينها, اذ توصف كل نظرية ما بأنها علمية او لا علمية استنادا إلى المنهج الذي تستعملهُ في تصوير فروضها"[iv].

اما النظرية السياسية الخضراء تعرف بانها احدى المدارس النقدية في الفكر السياسي الغربي المعاصر, التي ترتكز على القضايا السياسية والبحث الفلسفي التي تخص الانسان وبيئته , مثل العلاقة بين العالمين البشري والطبيعة و كذلك وضع الأخلاقيات البيئية "الحياةالجيدة المستدامة" والترتيب الأخلاقي والسياسي والابتكار التكنولوجي ومع ذلك، فمن ناحية أخرى تعرف أيضاً بأنها النظرية السياسية البيئية التي تتعامل مع بعض القضايا المعاصرة على وجه التحديد مثل الآثار الاقتصادية والسياسية لتغير المناخ، ووفرة النفط والاستهلاك المفرط، والتنافس على الموارد والصراعات، والمستويات المتزايدة من عدم المساواة العالمية والوطنية[v].وتعرف أيضاً, بأنها الحركة الاكثر راديكالية والثورة غير العنيفة للإطاحة بالمجتمعات الصناعية الملوثة والاطاحة بالنهب المادي بالكامل, وأنشاء في مكانه نظاماً اقتصادياً واجتماعياً جديداً يسمح للبشر بالعيش في وئام مع الكوكب [vi].كما عرف كلاً من **اندرو دوبيسون و روبن إكريسلي** النظرية السياسية الخضراء بأنها "استجواب او نقد المفاهيم السياسية التقليدية "الليبرالية والاشتراكية" في العالم الحالي من وجهة نظر بيئية وانعكاساتها حول الديمقراطية والحرية والحقوق والعدالة التوزيعية والدولة والفضاء السياسي والأمن والمواطنة[vii] . ويمكن القول إن النظرية السياسية الخضراء هي النظرية النقدية مستندة على الرؤيا الفكرية القائمة على اعادة صياغة علاقة الانسان مع الطبيعة ضمن منظور فلسفي, اجتماعي, اقتصادي, وسياسي, مختلفة عن السياسة التقليدية "الليبرالية والاشتراكية", بهدف تحقيق نظام اجتماعي مستدام و نظام طبيعي يحفظ النظام البيئي على كوكب الارض في الحاضر والمستقبل.

ثانيا: مراحل تكوين النظرية السياسية الخضراء

فقد تطرق **جون باري** في هذا الصدد عن وجود مراحل للنظرية السياسية الخضراء تعبر عن مراحل التكوين للنظرية, اذ يؤكد بأن النظرية الخضراء غالباً ما يتم تصنيفها من حيث تطورها إلى مراحل "**فالمرحلة الأولى**"كان هدفها في المقام الاول تبيان "الايكولوجيا" كأيديولوجيا متميزة عن بقية الايدولوجيات الغربية الاخرى كالأيديولوجيا الليبرالية والاشتراكية, اذ ظهرت كحقل اساسي في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين، و"**المرحلة الثانية** " في منتصف التسعينات من القرن الماضي, فقد اهتمت في المناقشات بين النظرية السياسية الخضراء والمدارس الفكرية الأخرى مثل الليبرالية والنسوية والنظرية النقدية والاشتراكية، فضلاً عن التركيز على بعض المفاهيم الأساسية في الفكر السياسي مثل الديمقراطية والعدالة، الدولة والمواطنة, أما "**المرحلة الثالثة**" فظهرت في مطلع القرن الحادي والعشرين, فتميل حول السياسة الخضراء والتنمية المستدامة إلى أن تكون على علم بمجموعة واسعة من التخصصات المدمجة مع البحث العملي والتجريبي, تشمل الأمثلة على نظرية

مجلة دجلة • المجلد (٨) ،العدد (خاص)، (ايار٢٠٢٥)
عدد خاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي المدمج للعلوم الإنسانية والاجتماعية – (كلية دجلة الجامعة)
ISSN: 2222-6583

السياسة الخضراء في الطريق الثالث العملي الخاص ،مثل الدولة الخضراء و الثقافة الخضراء والقيم و الاقتصاد الاخضر [viii].

المحور الثالث : اهداف النظرية الخضراء وتطبيقها العملي من اجل التنمية المستدامة.

اولا: اهداف النظرية السياسية الخضراء

أما أهداف النظرية السياسية الخضراء, هي أهداف تلبي حاجات الانسان والطبيعة في آن واحد عن طريق "الدولة الخضراء" و"المجتمع المستدام "المبني على العدالة البيئية و الاجتماعية التي تلبي حاجيات الحاضر دون المساومة على بحقوق الاجيال القادمة مع اخذ بالحسبان كوكب الارض و الحفاظ على تنوعه البيولوجي , وتتضمن الاستدامة ثلاثة ابعاد متداخلة, البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي و البعد الإيكولوجي السياسي[ix]،وعلى اثر ذلك وضع المنظرون النظريةالخضراء عدة أهداف فرعية التي تصل إلى المجتمع المستدام والتنمية المستدامة وهي:[x]

١: المسؤولية البيئية:

إن مفهوم المسؤولية البيئية، قائم على الفكرتين اساسيتين, هما الحاجة إلى إعادة صياغة العلاقات بين الإنسان والطبيعة و اطروحة حدود النمو, بان بأن الارض مواردها الطبيعية محدودة [xi].

٢: الديمقراطية التشاركية "الديمقراطية الخضراء":

فقد حدد المنظرون الخضر الديمقراطية الخضراء من وجهة نقد الديمقراطية الليبرالية, اذ جاء لتأكيد الحاجة إلى الديمقراطية التشاركية, ينظر إلى الدولة الديمقراطية الليبرالية على أنها غير قادرة على تمكين أخلاقيات المسؤولية الجديدة التي ستكون ضرورية إذا كان سلوك المواطنين الأفراد سيُحكم بالأولويات البيئية[xii].

وقد أكدت **روبن اكريسلي** على الديمقراطية التداولية, بوصفها أفضل وسيلة لخدمة هذا المطلب العملي للديمقراطية الخضراء, والتداولية وحسب فهم **اكريسلي**" انها العملية التي نتعلم من خلالها إعتمادنا على الآخرين والبيئة "و التعرف على الآخرين واحترامهم "بما في ذلك غير البشر والأجيال القادمة[xiii], وقد استعارت مفهوم الديموقراطية التداولية من ابتكارات الاحدث في النظرية النقدية, مثل اخلاقيات الخطاب **ليورغن هابرماس**, التي يعبر عنها بالديمقراطية التداولية[xiv],بأن الديمقراطية التشاركية ستؤدي إلى نتائج بيئية مفيدة:[xv]

١. وذلك بسبب ان الديمقراطية التشاركية تنتج حكومة أكثر استجابة، فتكون المؤسسات أكثر استجابة وخضوعاً للمساءلة؛ لأن السلطة ستنتقل بعيداً عن أيدي القلة من الحكومة المركزية إلى المجتمعات المحلية، و يمكن تحسين حماية البيئة إذا كان لعدد أكبر من الناس لأن عملية صنع القرار ستعتمد على مجموعة واسعة من المصالح .

مجلة دجلة • المجلد (٨) ،العدد (خاص)، (ايار٢٠٢٥)
عدد خاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي المدمج للعلوم الإنسانية والاجتماعية – (كلية دجلة الجامعة)
ISSN: 2222-6583

٢.من المرجح أن يكون الفرد في الديمقراطية التشاركية مواطناً ذا روح عامة يحرص على تعزيز الأنشطة الجماعية ويعبر عن هوية المجتمع، ويعطي الخضر الحجج للديمقراطية التشاركية تطوراً بيئياً من خلال اقتراح أن هذا المفهوم للمواطنة الديمقراطية يمكن أيضاً أن يرعى"المواطنة البيئية القادرة على التطور والتعبير عن الاهتمامات البيئية الجماعية".

٣: اللامركزية السياسية:

وترمي النظرية الخضراء إلى تكوين مجتمعات على مستوى محلي على شكل مجتمع مستدام, و نشر السكان في البلدات والقرى الصغيرة هو التقليل إلى الحد الأدنى من تأثيره في البيئة[xvi] ويقدم انصار فكرة التنظيم البشري على شكل اساس الاقاليم الحيوية و نظام المجتمعات المحلية القائمة على عدة شروط [xvii], و اللامركزية السياسية والتي تنص على أن القرارات السياسية التي يتخذها المجتمع المحلي ينبغي أن تكون أكثر حساسية تجاه البيئة قائم على شعار " **فكر عالمياً، واعمل محلياً**"[xviii],

٤ : العدالة الاجتماعية "العدالة البيئية":

العدالة البيئية, ويعني بأنها القيام بالإجراءات القانونية من اجل عدم حدوث البؤس للتلوث البيئي في المناطق السكنية وعدم حدوث الاستغلال اللا مسؤول للبيئة عالميا, وكذلك الاعتراف الاخلاقي بالمخاطر البيئية, و وضع استراتيجية, لمواجهة مخاطر البيئة, بالقيام على العدالة التوزيعية باستعمال الطرق الديمقراطية [xix].

٥ : تحقيق مجتمعات اللاعنف:

هو رفض العنف, اذ يفسر استعمال الحجج التي تم التدرب عليها جيداً والتي تتمحور حول الإنسان ضد اللاعنف متمثلة, بمعاداة النزعة العسكرية، والخوف من الحوادث النووية، والصلات بالعنف الذكوري " النظام البطرياكي", كذلك مفهوم اللاعنف يأخذ منحني آخر في النظرية الخضراء في مجتمع اللاعنف من اجل مجتمع مستدام بيئي, و إن مجتمع اللاعنف هو التجمعات البشرية التي تتميز بأحترام حياة الإنسان وعدم المساس بها او التهديد بإزهاقها و رفض المبررات التي تجوز استخدام العنف, من اجل مصالح ذاتية تخص الانسان وحده[xx].

ثانيا: التوظيف الايديولوجي للنظرية الخضراء ضمن رؤية مستقبلية

تقدم النظرية السياسية الخضراء الجانب التنظيري, بهدف تحقيق ذلك على أمر الواقع بتطبيقها من الناحية العملية بهدف تحقيق المجتمع المستدام و الحماية البيئية, وذلك باستعمال التوظيف الايديولوجي للسياسية الخضراء, سواء كان على مستوى الفرد, المجتمع, الدولة, الاقتصاد, او حتى مستوى المؤسسات الرسمية وغير الرسمية, ضمن مفهوم التخضير, القائم على المرتكزات و الأهداف في النظرية السياسية الخضراء, اذ تصبح سلوكيات الافراد و المجتمعات والحكومات أكثر استدامة, وذلك

ISSN: 2222-6583

الشعور بالمسؤولية, القائمة على الاخلاق البيئية, الذي ينتج التحول الفكري, من فكر لا يكترث إلى البيئة إلى فكر قائم على أحترام الطبيعة, ضمن مفهوم القيمة الجوهرية للطبيعة, و يأخذعدة اشكال, على سبيل المثال, المواطنية البيئية, المجتمع المستدام, الحكومات المستدامة, والسياسة الخضراء العالمية الناتجة عن الوعي البيئي, وعليه سيكون توظيف النظرية السياسية الخضراء على عدة مستويات, لتحقيق أهدافها, فما هي مستويات التوظيف الأيديولوجي للنظرية الخضراء؟, هذا ما سوف يجيب عنه المحور الاخير .

١: تطبيقات للنظرية الخضراء على المستوى "المجتمع, الاقتصاد والدولة":

تطبيق النظرية السياسية الخضراء على مستوى المجتمع:

وعليه يكون التطبيق للنظرية الخضراء في المجتمع بعدة اشكال وهي:

- **بناء المجتمع الاخضر:** قدم **جون.س.درايزيك** تقسيم المدن استناداً إلى الحدود البيئية, من خلال توظيف ذلك على المدن الامريكية, فعلى سبيل المثال, فبدلاً من تقسيم المدن الامريكية, **اوريجون, واشنطن و شمال كاليفورنيا, وكولومبيا البريطانية الساحل الغربي,** حيث سيكون هناك بديلاً عنها وهو **كاسكاديا**"Cascadia", بالنظر الى ان تلك المناطق معروفة بالغابات الصنوبرية المعتدلة, التي تعد نظماً بيئياً معتدلاً, والتي يتطلب إعادة في رسم السياسة لتلك المدن استناداً إلى الوعي العام والروح المشتركة وادراك المرء بالإقليم البيولوجي بدلاً من الثقافة المحلية او القومية[xxi].وبهذا يتشكل اخضرار ثقافات المجتمع استناداً إلى الترابط بين الانسان و الطبيعة المجتمع المؤسس على مبادئ النظرية الخضراء.
- **: تطبيق العدالة البيئية في القضاء على التمييز العنصري و الفقر عبر الاجيال:** , فقد استعملت حركات اجتماعية العدالة البيئية للقضاء على التميز العنصري, اذ تشكلت حركات اجتماعية, في امريكا كالحركة الاصلاح البيئي التي ترتبط الأخطار البيئية ارتباطاً وثيقاً بالعرق و الفقر, اذ ارتبطت العدالة البيئية في المناطق الفقيرة التي يقطنها ذات الاغلبية من السود و الملونين الامريكيين وهم من يعيشون أسوأ في البيئات، بالقرب من مواقع النفايات الخطرة والسامة[xxii] .
- **تطبيق النظرية الخضراء على مستوى الاسرة :** ومن خلال تخضير الاسرة التي يكون دورها في تشكيل الوعي البيئي وعادة ما تتخذ الأسرة أساليب ومداخل مختلفة في عملية التوعية البيئية تختلف وفقا للسياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي, ولعل اهم تلك الاساليب هي, تدريب الطفل على الإدراك والفهم من اجل التربية البيئية والوعي البيئي وادراك وفهم طبيعة المشكلات البيئية المرتبطة بها والمحيطة بالإنسان والتي تقع في دائرة علاقاته وأنشطة حياته, التدريب على تكوين

ISSN: 2222-6583

اتجاهات عقلية, يتعلم الطفل في المنزل اللغة والتعبير وطريقة الكلام، وبمجرد تعلمه اللغة تنتقل إليه من طريق الكلام أفكار الكبار[xxiii] .

- **تطبيق النظرية الخضراء على مستوى الفرد :** فالمواطنة البيئية هي ممارسة يمكن من طريقها تعلم وممارسة الفضائل المفيدة بيئيًا مثل الإعتماد على الذات وضبط النفس, وعلى الرغم من أن المواطنة الخضراء "البيئية" تقوم على أساس سياسي، إلا أن الأنشطة والقيم والمبادئ التي تجسدها لا تقتصر على المجال السياسي كما هو مفهوم تقليدياً, إن الفضائل التي يتوقع المرء أن تتجسد في هذا الشكل الأخضر من المواطنة المسؤولة، كشكل من أشكال الشخصية الأخلاقية ، ستكون فعالة في مجالات أخرى من العمل والأدوار البشرية في المجتمع[xxiv] . على سبيل المثال, تغيير طريقة استعمال وسائل النقل والاكل والشراء والزراعة, وفق الرؤية تكون صديقة للبيئة التي يكون لها تأثير في الارض, ويقاس من خلال البصمة الإيكولوجية, والتي يقصد بها مقياس مقدار تأثير الذي يحدثه الانسان في الارض التي تحدد نسبة الاستعمال اليومي لتلك الموارد[xxv].

أ- **تطبيقات النظرية الخضراء على مستوى الاقتصاد:** تقوم النظرية السياسية الخضراء إلى انتقاد التفكير الاقتصادي التقليدي المتمثل بالاقتصاد الرأسمالي "السوق الحر" و تطرح النظرية السياسية الخضراء رؤية فكرية تستند إلى مفهوم جديد يسمى "الاقتصاد الاخضر"" Green Economic" ويعرف الاقتصاد الاخضر" بأنه نظم الانشطة الاقتصادية التي تتعلق بإنتاج و توزيع واستهلاك البضائع والخدمات الذي يفضي في الامد البعيد إلى تحسن رفاه البشر و لا تعرض في الوقت نفسه الاجيال المقبلة إلى ازمات بيئية او حالات نادرة ايكولوجية كبيرة[xxvi] . تعد فكرة اخضرار الاقتصاد التي تحقق التنمية المستدامة في المجتمع و الحد من المخاطر البيئية, وذلك بارتباطه في الفلسفة البيئية[xxvii], ويبدأ **جون.س. درايزيك**, بسؤال عن كيف يمكن ان تتوافق القيم البيئية مع القيم الاقتصادية و هل يمكن ان تتصالح البيئة مع الاقتصاد؟, ويجيب عن هذا الاستفهام يجعل القيم البيئية تتوافق مع القيم الاقتصادية من خلال ظهور التنمية المستدامة, وذلك من طريق تخضير الاقتصاد ضمن مفهوم التحديث البيئي التي تقوم بها الحركات البيئية [xxviii], و ابرز مفكرو امثال **إي إف شوماخر**، "**الصغير هو الجميل**" لمفهومه "الاقتصاد البوذي"[*]و الفيلسوف الكرواتي **إيفان إيليتش** وفكرت الانتقاد اللاذع للمؤسسات غير الإنسانية والدفاع عن الاقتصاد التعايش, والاقتصادي الامريكي **هيرمان دالي**، مؤسس "**الاقتصاد البيئي الحديث**" وأيضاً الانكليزي **جيمس روبرتسون**, وكذلك **دونيلا منيدوز** وتقاريره في "حدود النمو" منذ السبعينيات القرن العشرين "تقرير نادي روما"[xxix], اذ ساهم الاهتمام في الاقتصاد و البيئة إلى تقديم رؤية مغايرة عن الاقتصاد الرأسمالي وعليه اخذ يتميز الفكر الاقتصادي الأخضر بسمات عدة اساسية منها:

ISSN: 2222-6583

- الشكوك الاقتصادية حول "قابلية استبدال" الموارد اللانهائية, اذ يرى الاقتصاد الاخضر قابلية استبدال الموارد بأنها غير واقعية, ومجازفة والرهان على ان يكون هناك اختراعات وابتكارات تستبدل الموارد وهو مغامرة بالمستقبل وليس ضماناً لحقوق الاجيال القادمة والطبيعة[xxx].
- نقد الاقتصاد الاخضر لفكرة وممارسة "الخصم" من مجتمعات المستقبل, الممارسة الثانية المشكوك فيها هي "استبعاد" رفاهية الأجيال القادمة من طريق "معدل الخصم الاجتماعي". تقريباً ، الفكرة هي كما يأتي, هي ان الفرد يخصم من مستقبله فقد يفضل ان يمتلك مائة جنيه الان عن ان يمتلك مائة و واحد بعد مائة عام, بتعبير اخر تخصم المجتمعات الحاضرة من مستقبلها لصالح حاضرها, و يرد المنظرون الخضر ليس من حق الاجيال الحالية الخصم من سعادة الاجيال القادمة, وبهذا الاقتصاد الأخضر وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة [xxxi] .

ب- **توظيف النظرية السياسية الخضراء على مستوى الدولة:** من خلال اتباع سياسة التحديث الإيكولوجي "البيئي", ضمن معايير محددة ترسم وظائف الدولة, فقد جرى **جون .س.درايزيك واخرون**, دراسات امبريقية لأربع دول صناعية, وتأثرها في السياسة الخضراء, وهذه الأربع دول هي كلاً من, **الولايات المتحدة الامريكية, المملكة المتحدة البريطانية, النيرويج, والمانيا**, اذ تنظر هذه الدول إلى كيفية الرد على المخاوف البيئية, وذلك باتباع فكراً سياسياً اخضراً في التعامل معها[xxxii]. وعلى اثر هذه الدراسة الامبريقية "التجريبية" حدد **جون درايزيك و جماعته,** العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني من منظور بيئي و ذلك اتباع سياسة التحديث البيئية, وصنف تلك العلاقة على مايأتي:[xxxiii]

١.تحديد تلك العلاقة بين الدولة و المجتمع المدني من منظور بيئي شامل, أو حصري.

٢.تحديد ان كانت تلك الشمولية او الحصرية لتلك العلاقة ايجابية ام سلبية .

وعلى اثر هذا التصنيف ترسم صور التحديث الإيكولوجي للدول, فعلى سبيل المثال **الولايات المتحدة الامريكية** تصنف من **الدول الشمولية السلبية,** في علاقة المجتمع والدولة في التحديث البيئي , اذ يكون التطور الحركة البيئية, ضعيف جداً, لكن بشكل عام, وتصل إلى صناع السياسة بسهولة نسبية, وذلك بسبب استقلالية الولايات الفدرالية, وقلة تأثرها في الخطاب البيئي الشامل للحكومة المركزية, وبهذا التحديث البيئي لم يحرز أي تقدم في خطاب السياسة الأمريكية، الذي يهيمن عليه الصراعات بين الاقتصاد و البيئة, على الرغم من نشاط الحركة البيئية في السبعينيات القرن الماضي .[xxxiv]

أما **النيرويج** فتصنف من **الدول الشمولية الايجابية** في التحديث البيئي, اذ ترعى الدولة مباشرة جماعات المجتمع المدني من اجل حماية البيئة في قلب الدولة، وترسيخ التحديث البيئي, اذ تكون الدولة

مجلة دجلة • المجلد (٨) ،العدد (خاص)، (ايار٢٠٢٥)
عدد خاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي المدمج للعلوم الإنسانية والاجتماعية – (كلية دجلة الجامعة)
ISSN: 2222-6583

اكثر تدخلا ولا يوجد من الناحية العملية اي حياة عامة خارج الدولة, إذ بروز افكار جديدة، بتعبير آخر تقوم الدولة بطرح الافكار الجديدة التي تخص التحديث البيئي ضمن مفهوم الوعي البيئي في رسم و التوجيه الفكري للمجتمع المدني، الذي تقوم به الدولة اكثر تدخل في رسم الحياة العامة وفق مفهوم الشمولية الايجابية[xxxv].

أما صورة **الدول الحصرية السلبية** في التحديث البيئي, التي تمثلها **المانيا**, فتقوم على فكرة, تحول الافكار الاساسية المتصلة بسياسة معينة, وتحول الثقافة و القيم, في الدولة من طريق الضغط المجتمعي من اجل تأثير في الدولة, وتبقى الحياة العامة منفصلة عن الدولة, وذلك يمكن الثقافات ان تتبلور بلا قيود وكذلك يمكن بروز عنصر الثقافة المعارضة, مما يفسح المجال امام الحركات البيئية، في المجال العام الاخضر، من اجل التحديد و ارفاق أهداف المحافظة على البيئة بوصفها "مستلزم الدولة الجوهري" [xxxvi]، وفي قبال ذلك صورة **الدول الحصرية الايجابية** في التحديث البيئي, الذي تمثله **المملكة المتحدة البريطانية** اذ تقوم على حصرية الأنشطة ضمن الدولة على الرغم هناك حياة عامة حيوية, لكن بلا قنوات تتيح وصول افكار المجتمع إلى الدولة, و تصدر من الدولة حصرا وبشكل ايجابي فيما يخص التحديث الإيكولوجي[xxxvii]. واستنتج **جون .س.درايزيك و جماعته** من دراسته الامبريقية حول البلدان الأربعة وفقاً للدرجة التي تحققها في تحديث الإيكولوجي"البيئي القوي" وما يرتبط به من سياسات فرعية.

- المانيا
- النرويج
- المملكة المتحدة البريطانية
- الولايات المتحدة الامريكية

فقد عدوا **ألمانيا** في المقدمة في التحديث الإيكولوجي وذلك بأن الدولة الحصرية السلبية تؤدي إلى مجتمع مدني نشط ستكون الأكثر احتملاً من بين الانواع الأربعة من الدول للانتقال من الضعف إلى التحديث البيئي القوي, قد تحتل **النرويج** المرتبة الثانية من حيث بُعد التحديث البيئي، وعدوا التحديث في النرويج اقوى, أما في **بريطانيا** يؤدي التحديث البيئي دوراً ما في صنع السياسة العامة في المملكة المتحدة, أما في **الولايات المتحدة الامريكية الولايات المتحدة**، لا تزال السياسة الوطنية تتعارض ما بين الاقتصاد والبيئة على الرغم من التحديث الإيكولوجي شاملاً [xxxviii].

٢: **توظيف للنظرية الخضراء على المستوى الدولي:** وضعت النظرية الخضراء بعض التطبيقات الدولية من اجل التعامل مع الازمة البيئية ضمن مفهوم عالمي ودولي شامل وفق اليات عدة منها:

أ- **تقديم الحوكمة العالمية الخضراء :** تقوم الحوكمة الخضراء على تحقيق العدالة البيئية العالمية من خلال متطلبات العدالة البيئية العالمية على نحو الآتي :[xxxix]

ISSN: 2222-6583

- الاعتراف بالمجتمع الأخلاقي الموسع المتأثر بالمخاطر البيئية, أي ليس فقط المواطنين جميعاً، ولكن الشعوب جميعاً, أجيال المستقبل، والأنواع غير البشرية.
- المشاركة والمداولات النقدية من المواطنين وممثلي المجتمع الأكبر المعرض للخطر في جميع البيئة صنع القرار, بما في ذلك صنع السياسات والتشريع وصنع المعاهدات، وإدارة التنفيذ، والرصد، والإنفاذ، والمقاضاة .
- النهج الاحترازي لضمان تقليل المخاطر فيما يتعلق بالمجتمع الأكبر .
- التوزيع العادل تلك المخاطر المقبولة بشكل انعكاسي عبر العمليات الديمقراطية التي تشمل وجهة نظر الأطراف المتأثرة جميعها ومجموعات الدفاع عن المصلحة العامة.
- الإنصاف والتعويض أولئك الذين يعانون من آثار المشاكلات البيئية.

١. ب – **استراتيجية تطبيق السياسة الخضراء العالمية:** وضعت النظرية الخضراء بعض التطبيقات الدولية من اجل التعامل مع الازمة البيئية ضمن مفهوم عالمي وهي:

- **بناء مؤسسات عابرة للقومية:** يستند أحدى تيارات النظرية الخضراء المتمثل بتيار العابر للحدود الذي مثلته **روبن اكريسلي** باعادة التفكير في فلسفة الدولة من خلال تشكيل دولة عابرة للوطنية, فقد اوضحت **روبن اكريسلي** بأمكن عد الاتحاد الاوربي افضل مصداق في تطبيق للنظرية السياسية الخضراء, استنادا إلى مفهوم المواطنة العالمية و الديمقراطية التداولية العابرة للحدود, و اشارت إلى ربما يكون الاتحاد الأوربي أقرب مصداق تجريبي, ، وحسب وصف اكريسلي اكتسب الاتحاد الأوربي هوية خضراء مميزة وأداء دوراً قيادياً, في المفاوضات الدولية حول المشاكل البيئية العالمية الرئيسية مثل تغير المناخ يمكن وصف الدول التي تنتمي إلى مجتمع ما بعد **ويستفاليا** بأنها "دول عبر وطنية" بدلاً من دول قومية كما هو في الاتحاد الاوربي[xl].
- **تشكيل مواثيق دولية بيئية من اجل الصالح العام:** ان الاهتمام البيئي العابر للحدود ازداد مع زيادة الوعي البيئي للدول ، فعرفت الاتفاقيات البيئية الدولية انتشارا واسعا، إذ توجد اليوم أكثر من ٥٠٠ معاهدة دولية، منها ٣٢٣ معاهدة إقليمية [xli].وفيما يلي عرض موجز لعض المؤتمرات و الاتفاقيات الدولية المتعلقة بمشاكلات البيئة:

- مؤتمر **قمة الأرض** الأمم المتحدة المتعلق بالبيئة **ستوكهولم, في السويد عام ١٩٧٢**م أول محاولة من المجتمع الدولي لمعالجة العلاقة بين البيئة والتنمية على الصعيد العالمي.
- مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية **ريو دي جانيرو** في البرازيل عام ١٩٩٢م ،اجتمع ممثلون من ١٧٢ دولة, حول العالم للحضور مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية كلهم اجتمعوا من أجل كوكب الأرض وموارده ومناخه[xlii].

ISSN: 2222-6583

- **اتفاقية ارهوس** ١٩٩٨م, التي تقوم نحو السياسة البيئية العالمية, وهي اتفاقية متعددة الاطراف تقوم على ركائز اساسية.
- إتفاقية باريس٢٠١٥م, لتغير المناخ[xliii], التي مثلها "**١٩٥" دولة** "بعد التوقيع عليها, و مؤتمر غلاسكو ٢٠٢١م لتغير المناخ و مؤتمر شرم الشيخ في مصر ٢٠٢٢.

الخاتمة

تعد التنمية المستدامة في ضوء النظرية الخضراء أفقًا واعدًا نحو مستقبل أفضل يتناغم فيه التقدم الاقتصادي مع الحفاظ على بيئة صحية للأجيال القادمة. إن هذه النظرية لا تقتصر فقط على إحداث تغيير في السياسات الاقتصادية، بل تدعو إلى تغيير جذري في أساليب الحياة وسلوكيات الأفراد والمجتمعات تجاه الموارد الطبيعية. من خلال الابتكار التكنولوجي، و التعاون للدولي، و التثقيف البيئي، يمكننا بناء مجتمع مستدام يحقق التوازن بين حاجات الإنسان وحقوق البيئة.

إن تبني هذا النموذج التنموي الأخضر يتطلب من الحكومات والشركات والمجتمع المدني العمل معًا لتحقيق رؤية واحدة تقوم على العدالة البيئية و الازدهار الاقتصادي. فقط من خلال التزامنا المشترك بمبادئ الاستدامة، يمكننا ضمان أن يظل كوكب الأرض مكانًا صالحًا للحياة، وأن تظل التنمية مصدراً للخير والرفاهية دون المساس بمقدرات البيئة أو تهديد المستقبل.

إن التوظيف الايديولوجي للنظرية السياسية الخضراء من لتحقيق الاستدامة في المجتمع على مستوى الفرد او المجتمع او الدولة و مستوى الدولي, يخلق مجتمع اخضر من طريق الوعي البيئية لدى الفرد, فيولد المسؤولية الاخلاقية البيئية, من اجل الحماية البيئية, وفي الوقت ذاته خلق اسرة خضراء, التي تعد هي المنتجة للمجتمعات الخضراء، او التحول في فلسفة الدولة إلى فلسفة قائمة على الفلسفة الخضراء, بعدما كانت التفكير الجوهري للدول قائم على زيادة الدخل والبقاء وحصل تحول في فكر الدولة نتيجة تزايد الحركات الفكرية البيئية, بدلالة تطوير وظيفة ايكولوجية للدول, مما ادى إلى تخضير الدول بدلالة التغير الاقتصادي من اجل فكر ايكولوجي, وفق مفهوم المسؤولية البيئية للدولة.

(i) الهام شهرزاد روابح ، مقومات التنمية ، مجلة القانون العقاري ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة البليدة ، العدد ١٤، ٢٠٢١، ص١٨.

(ii) يونسي عيسى واخرون ، التعليم من اجل التنمية المستدامة ، المجلة الخلدونية للعلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد ١٣ ، ٢٠٢١ ، ص ٦٤.

[iii] ( ) محمد مرتضى الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس, المجلد٣, ١٩٦٣, ص٥٧٤.

[iv] ( ) عادل فتحي ثابت عبد الحافظ, النظرية السياسية المعاصرة, مصر, دار الجامعية, ٢٠٠٧, ص٣٠.

مجلة دجلة • المجلد (٨) ،العدد (خاص)، (ايار٢٠٢٥)
عدد خاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي المدمج للعلوم الإنسانية والاجتماعية – (كلية دجلة الجامعة)
ISSN: 2222-6583

(v)John Barry, Green Political Theory. In V. Geoghegan, & R. Wilford (Eds.) . 2014, Political Ideologies: An Introduction, 4 ed, p. 4

(vi) Andrew Dobson, Green Political Thought, This edition published in the Taylor and Francis e-Library, 2007, p.6.

(vii) Andrew Dobson and Robyn Eckersley, Political Theory and the Ecological Challenge, The Edinburgh Building, Cambridge CB2 8RU, UK 2006, p.2 .

(viii) John, Barry, Green Political Theory, op, cit, p.5.

(ix) معين رومية, من البيئة إلى الفلسفة, مصدر سبق ذكره, ص ١١٣.

x() Neil Carter, The Politics of the Environment Ideas, Activism, op, cit, pp.93.

xi ()Ibid, p34.

(xii) Brian Doherty and Marius de Geus, democracy and Green political thought, First published by Routledge1996, p. 15.

(xiii)Robyn Eckersley, The Green State, op, cit, p.138.

xiv() Ibid, p. 141.

xv(Neil Carter, The Politics of the Environment Ideas, Activism, op, cit, pp.110 -111.

xvi(Andrew Dobson, Green Political Thought, op, cit, p.105.)

xvii() أندرو فينيست, الايدولوجيات السياسية الحديثة, ترجمة خليل كلفت, ج ٢, ط١, القاهرة, المركز القومي للترجمة, ٢٠١٧, ص ١١٦.

xviii(Neil Carter , The Politics of the Environment Ideas, Activism, op, cit, p.142.)

xix() زنودة منى, قضايا البيئة و الحاجة إلى التنظير الاخضر في العلاقات الدولية, الجزائر, مجلة الفكر, المجلد ١٤, العدد ٢, ٢٠١٩, ص ص ١٤٤_١٤٥.

xx() غلين د. بيغ, علم السياسة واللاعنف الكوني, ترجمة فيصل عودة الرفوع, ط١, الاردن, عمان, ٢٠٠٧, ص ٤٦.

xxi() جون س. درايزك و باتريك دنلفي, مصدر سبق ذكره, ص ص ٣٩٢-٣٩٤.

xxii() بوميدين بوزيد, مصدر سبق ذكره, ص ٤٦.

xxiii() جلال محمد نجيب محمد مهنى, دور وسائط التنشئة الاجتماعية في تشكيل الوعي البيئي لدى الطفل, مصر, جامعة قناة السويس, ٢٠١٣, ص ١٢.

xxiv() John Barry, Rethinking Green Politics Nature, Virtue and Progress, op, cit, p.268.

xxv() الن رودجر, بناء مجتمع أخضر, ترجمة عمر سعيد الايوبي, ط١, الامارات, ابوظبي, ٢٠١٠, ص ص ٤-١٠.

xxvi() محمد صديق نفادي, الاقتصاد الأخضر كأحد آليات التنمية المستدامة لجذب الاستثمار الأجنبي, المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة, مصر, جامعة الازهر, العدد ١٧, ٢٠١٧, ص٦٤١.

xxvii() حسام محمد ابو عليان, الاقتصاد الاخضر و التنمية المستدامة في فلسطين استراتيجيات مقترحة, رسالة ماجستر غير منشورة, جامعة الازهر_غزة, كلية الاقتصاد و العلوم الادراية, ٢٠١٧, ص ٥٢.

xxviii() جون, س. درايزك وباتريك دنلفي, مصدر سبق ذكره, ص ٣٧٠.

(*) ان فكرة **شوماخير** عن"**الاقتصاد البوذي**"، تعتمد على مبدأ "العيش الصحيح" ويتعارض بشكل صارخ مع النظريات الاقتصادية التقليدية ، التي تفترض أن الأفراد ليسوا أكثر من "معززات المنفعة". يعتقد البوذيون أنه فضلا عن توليد السلع والخدمات ، فإن الإنتاج يسهل النمو الشخصي من خلال تطوير المهارات والمواهب ، ويساعد التغلب على الأنانية من خلال تكوين روابط اجتماعية وتشجيع الناس على العمل معًا مثل هذه النظرة تحرك الاقتصاد بعيداً عن هوسه الحالي بتكوين الثروة، وهو هوس يعتقد علماء الإيكولوجيا أنه لم يولِ اهتماماً كبيراً بالطبيعة أو الجودة الروحية للحياة البشرية, الهدف الرئيسي للبوذية – **التحرر الروحي** – لا يتعارض مع الازدهار المادي, أشار شوماخر إلى أن "الثروة ليست هي التي تقف في طريق التحرير، بل التعلق بالثروة, ليس الاستمتاع بالأشياء الممتعة ولكن الشغف بها, لذلك تأمل الحركة البيئية في إمكانية استعمال اقتصاديات المستقبل لخدمة البشرية ، بدلاً من استعبادها, ينظر إلى اندرو هيبود, مدخل إلى الايديولوجيات السياسية, مصدر سبق ذكره, ص ص ٣٢٤-٣٢٥.

(xxix)Teena Gabrielson and others, op, cit, p.481.

ISSN: 2222-6583

[xxx]() تيرننس بول و ريتشارد بيلامي, مصدر سبق ذكره, ص ص ٢٩٨-٢٩٩.

[xxxi]() المصدر نفسه ص ٢٩٩.

[xxxii](John Barry and Robyn Eckersley, op, cit, p.75.)

[xxxiii]() كولن هاي, واخرون, مصدر سبق ذكره, ص ٢٧٤.

[xxxiv]() المصدر نفسه, ص ٢٧٥.

[xxxv](John S. Dryzek and others, Green States and Social Movements Environmentalism in the United States, United Kingdom, Germany, and Norway, op, cit, pp.167-169.

[xxxvi]() كولن هاي, واخرون, مصدر سبق ذكره, ص ٢٧٥.

[xxxvii]() المصدر نفسه, ص ص ٢٧٤-٢٧٥.

[xxxviii](John S. Dryzek and others, Green States and Social Movements Environmentalism in the United States, United Kingdom, Germany, and Norway, op, cit, pp.164-165.)

[xxxix]() تيم دان, واخرون, مصدر سبق ذكره, ص ٤١٠.

[xl](Eckersley, The Green State, op, cit, pp.63-64.)

[xli]() المصدر نفسه, ص١٨٩.

[xlii](Julie naewman, Green Ethics and Philosophy An A_to_z Guide General Yale University of Arizona London, New Delhi Singapore, 2011, p. vii.

[xliii]() موج فهد علي, قواعد القانون الدولي لحماية البيئة في ضوء اتفاقية باريس للمناخ٢٠١٥, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الحقوق جامعة الشرق الاوسط, ٢٠٢٠, ص ص , ٤٨-٥٤.